نخـوة أبي

لا تطلب مني ألا أغضب
لا تُفرغ من جسدي الدم
لا تجعلني أُبصِر عِرض نسائي في عرض الشارع مُنتهكاً
أمضي لا أهتم
أن أترك لحم صغاري في أنياب الليل المعتم
لا أتحرك .. لا أغضب .. لا أتبرّم
أني ما عُدت كعنترةٍ إذ يركبُ ظهر الأدهم
أو سعد إذ يُشهر في وجه الأعداء الأصرم
أني ما عُدت كما كان أبي
حين يواجه لا يتلثّم
حين يواجه يتقدم
حين يواجه يتحمل كل الطعناتِ ولا يتألم
ما دامت كل نساء قبيلتنا في حرزِ أو مَحرم
لكن يؤلمهُ دمعةُ طفلٍ أو صرخة أم
لكن يؤلمه أن يُنزَع غرسٌ أو يؤذى حيوانٌ أبكم
يؤلمه أني لا أتعلم
يؤلمه أني أسمع لكن لا أفهم
كان أبي نهراً تجري بين شواطئه الحكمة
يسقيك و يكسوك ويطعمك إذا أخرجَ من فمه كلمة
كان يقول
يا ولدي إن جاء الطوفان ارفع ولدك فوق ذراعيك إن ينج نجوت
إن يهلك ولدك يا ولدي ما أحلى الموت
ما أحلى الموت

بقلم
عبد العزيز شرباص